# جيلاً لا يُنسى

"أن تصنع جيلًا لا يُنسى، لا يبدأ من إنجاب طفل، بل من حماية طفل من أن ينسى."

ل رحمة

## □المقدمة□

## *فلنَكُن النور في عُتمتَهم*🌗

ليست الحياة سباقًا للفوز بالنجاة الفردية، بل هي رسالة، وأمانة، وعهد بيننا وبين إنسانيتنا.
إن هذا الكتاب لم يُكتب ليهاجم الزواج، ولا ليُشكك في القيم، بل كُتب ليطرح سؤالًا صارخًا في وجه اللامبالاة:
هل نُنجب لنُرضي العادات، أم لنُنشئ أجيالًا تستحق الحياة؟
هل نغض البصر عن الأطفال التائهين، والأسر المنهكة، لأنهم لا يحملون اسمنا؟ هل ننتظر أن نكون آباء وأمهات لنشعر بالمسؤولية، أم أن الإنسانية تكفينا لنمد اليد؟
الرحمة لا تُجزأ، والكرامة لا تُورَّث وحدها، بل تُمنَح. هذا العالم، رغم قسوته، ما زال ينتظر منك ومِني ومن كل قلب حي أن يُطفئ بعض جحيمه بنور إنساني لا يُشترى. فلنكن ذلك النور في عتمة أطفال لم يختاروا أين يولدون.
فلنكن السند لعوائل سقطت لا لأنها ضعيفة، بل لأنها حوصرت بالإهمال. فإنك إن رفعت إنسانًا واحدًا من السقوط، فقد أنقذت أُمَةً من الانهيار.
> ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾
(سورة المائدة: 32)

لأن كلام الله لم يُنزَل ليُقرأ فقط، بل ليُعاش وليُطبق.

# الفصل الأول

«ما لم تُفَكر بهِ»

في ليلة هادئة، جلست أتأمل وجوه الناس من حولي... عرائس بفساتين بيضاء يبتسمن للكاميرات، عرسان يضحكون بثقة، وضيوف يصفقون فرحًا. المشهد يبدو جميلاً... لكنه لا يقول الحقيقة.
كم من هؤلاء سيضحكون بعد سنة؟ كم منهم سيبقون معًا رغم العواصف؟ وكم سيكتشفون أن الزواج لم يكن كما تخيلوه؟
كلنا تربّينا على قصص الحب الوردية، لكن أحدًا لم يجلس معنا ليخبرنا عن الوجه الآخر... عن المسؤولية، عن الصبر، عن الاختيار الصحيح. لم يقل لنا أحد إن الزواج ليس نهاية القصة، بل بدايتها، وأن الخطأ في البداية قد يعني حياة مليئة بالندم.
هذا الكلام ليس تشاؤمًا، بل دعوة لننظر في المرآة قبل أن نمسك بيد أحد... لنسأل أنفسنا:
هل نحن مستعدون حقًا لبناء بيت، أم أننا مجرد أطفال بأجساد ممزقة.

منذ بداية الخلق، ومنذ نزول آدم وحواء عليهما السلام، وُلد الحب معهما. الحب ليس شيئًا بسيطًا، وليس حرامًا كما يُصوَّر أحيانًا؛ بل توجد في الإسلام قصص حب تُعد من أجمل وأطهر القصص، لكن الإسلام لا يُحرِّم الحب، بل يُحدّد الكيفية التي يتم بها.
الإسلام لا يقبل الانتقاص من الرجل أو المرأة، فالله خلقهم مكرَّمين ، ولا يمكن لشيء أن يُذلّهم، لكن في مجتمعنا هذا أصبح من الصعب التعايش مع الذكور أو الرجال. وقد يظن البعض أن هذا انتقاص منهم، لكنه ليس كذلك، فحتى النساء أصبحن غير مؤهلات للزواج بسبب التربية التي نشأن بها.
أصبحت المرأة لا تهتم إلا بالملابس الأنيقة ومظهرها الخارجي لجذب الرجل، وأصبح الرجل لا يهمه إلا العضلات والجمال والطول لجذب المرأة. حسنًا، ثم ماذا؟ ماذا يحدث بعد الزواج؟ كيف تُربَّى الأجيال؟ كيف تُصنع أُسَر يُشاد بها على مر السنين؟ وأنتم قد أمضيتم أعماركم تسعون وراء متع مؤقتة تافهة؟

رجل يظن أن المرأة خادمة، وامرأة تظن أن عليها إرضاءه بأي ثمن، أو ترفض ذلك فيقع الطلاق.

رجل متديّن لدرجة الإكراه، يتظاهر بالتقوى خارج البيت، ويُرهب أهله داخله.

رجل عصبي، معقّد نفسيًّا، ينشأ في عائلة مفكّكة، ويورث العقد لأطفاله.

رجل لا يعرف دينه، تائه، لا يستطيع حتى أن يتحمّل مسؤولية نفسه، لكنه يتزوج تحت شعار "زوجوه يعقل".

رجل يعيش كالطفل، يرى زوجته كأنها أمّه، لا يتحمّل مسؤولية، ويقضي وقته في الخارج.

رجل يبدو مثاليًّا، يصلي ويتحمّل المسؤولية، لكنه زوج وأب فاشل عند عائلته.

ثم هناك نساء أيضًا:
امرأة تتحمّل كل شيء من أجل عائلتها، وهذا هو الأسوأ لأنها تنجب أطفالًا في بيت معاق نفسيًا.

امرأة لا تتحمل شيئًا، تظن أن الزواج مثل عالم الخطوبة الوردي وكلام الحب والعشق السابق، ترى الحياة متعة وخيالًا، وتنهار أمام أول اختبار.

امرأة تظن أن راحتها مقدّمة على كل شيء، حتى على أطفالها.

وهناك الطفلة التي تُزوّج في التاسعة تحت مسمّيات "تقاليد" و"البنية كبرت".

وهناك الطفلة التي أرادت الزواج، فزوّجها أهلها بحجّة أنها هي من طلبت، لكن أين عقول الآباء؟ هل يُعقل أن يُزفَّ طفلٌ لمجرّد رغبة؟ هل هذه قرارات عقلاء؟

هذا هو واقعنا، فلماذا لا نتحدث عنه؟ لماذا نواصل ترويج قصص الحب الكاذبة، والأحلام الوردية؟ لماذا لا نصلح أنفسنا بدل أن نعيد إنتاج المعاناة؟
الزواج ليس رغبة جنسية فقط، بل مسؤولية عظيمة، دعونا نتساءل:
ماذا لو تزوّجنا أحد أولئك الرجال؟
ماذا لو لم نحمِ أطفالنا؟
ماذا لو أصبحوا ضمن القطيع الضال؟

نعم، أصبح نصف المجتمع رفاق سوء. إذًا، لماذا نُصرّ على إنجاب أطفال لا نملك القدرة على احتضانهم؟ لماذا لا نوجّه اهتمامنا نحو الأطفال الذين جاؤوا للحياة دون حنان، دون قوت، دون أمان؟ إلى الأشخاص الذين لا يملكون قوت يومهم، إلى الذين لم يستطيعوا النهوض في هذه الحياة.

نحن نريد من يُجاهدون أنفسهم ليصلوا إلى الكمال، نعلم أن الكمال لله وحده عز وجل، لكن هؤلاء يُجاهدون، يحاولون، لا يسقطون من أول اختبار، يسعون لأن يكونوا رجالًا حقيقيين اللاتي يجاهدن لان يصبحن امرآة بحق. لا نريد السفهاء الذين يرددون: "ماكو أحد كامل، عيش حياتك واشبع وبعدين توب". نحن نريد صُنّاع أجيال لا تُنسى.
نحن لا نرفض الزواج، لكننا نرفض إنتاج جيل مشوّه. لا نريد سفهاء، ولا مرضى نفسيين، ولا أطفالًا لا يعرفون طعم الحنان، في حين نستطيع أن نعطيهم... لماذا لا نفعل؟

---

***دُمت انساناً...يعرف المسؤولية***

# الفصل الثاني

## ﴿ صُنّاع الجيل... بين الواقع والواجب ﴾

**﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾**
**(سورة الأنعام: 164)**

قبل أن نفكر في الزواج والإنجاب، يجب أن نتوقف ونسأل أنفسنا: لماذا؟ لماذا نصنع حياة جديدة ونحن لم نحاول إصلاح التي أمامنا؟ لماذا نبحث عن تكوين عائلة، بينما هناك عائلات تتفكك، وأطفال يولدون في عالم لم يمنحهم الحد الأدنى من الحنان أو الأمان أو حتى الطعام؟

المجتمع يركّز على فكرة الزواج كأولوية، ويُربّي أبناءه على أنه "تحقيق ذات"، بينما يغضّ الطرف عن مئات العوائل التي تموت بصمت، عن أطفال لا يعرفون طعم العناق، ولا معنى الأمان.

نحن نعيش في واقع قاسٍ: هناك من لا يملك قوت يومه، من يبيت في العراء، من يُربّي أبناءه على الخوف لا على الحب، وهناك من يتمنّى حضن أم، أو كلمة من أب.

ليس شرطا ان يكون اليتيم فقط من فقد والديه، بل أحيانًا الطفل يعيش مع والديه لكنه لا يعيش حياة، يعيش معهم بالجسد فقط، أما الروح فهي تائهة. أطفال لديهم أهل لكن ليس لديهم امان، ليس لديهم راحة لايملكون قوت يومهم، .

أيّ حديث عن "جيل جديد" لا يمر من خلال هؤلاء، هو مجرّد ترف. نحن لا نحتاج إلى مزيد من الأطفال، بل نحتاج إلى إنقاذ الأطفال الموجودين.

ولأن التبنّي محرم شرعًا بمعناه المعروف، فليكن الهدف هو التكفّل، الذي هو حلال ومستحب في الاسلام ، لندعمهم لنحتضن عوائلهم، نمنحهم يد المساعدة، نوفر لهم فرصًا جديدة، نحيي فيهم الأمل.

لماذا لا نوجّه طاقتنا نحو من هم موجودون فعلًا؟ لماذا لا نتبنى قضايا الأطفال الذين لا ذنب لهم؟ لماذا لا نمنح حبّنا ورعايتنا لأولئك الذين جاؤوا للحياة ولم يسألوا أن يُولدوا؟

أن تكون صانع جيل لا يعني بالضرورة أن تنجبه، بل أن تربيه، أن تحتويه، أن تمسح على رأسه في الوقت الذي الجميع يصرخ فيه .

أن تكون صانع جيل هو أن تلتفت لأخيك الصغير، لابن جيرانك، لقريبك اليتيم، لطفلة في الشارع بعينين تبحثان عن دفء، لطفل في بيت لا يُسمع فيه إلا الشتائم.

نحن نبحث عن إنسانية تُنقذ ما تبقّى، لا عن زيجات تُكرّر الأخطاء.

نحن لا نرفض الزواج، بل نرفض أن نتهرّب من مسؤولية الواقع تحت غطاء الزواج.

الإصلاح يبدأ من هناك... من حيث الألم، من حيث الأطفال الذين لم يجدوا قلوبًا تسمعهم.

أما الحديث عن بناء عائلة جديدة، فسيأتي... لكن بعد أن نكون قد رمّمنا ما تهدّم، وعرفنا جيدًا ماذا يعني أن تُنجب طفلًا في عالم كهذا.

نريد من يُربّي طفلًا موجودًا، لا أن ينشئ طفلًا جديداً في مجتمع محطم  للهروب من مسؤولية من سبقوه. نريد من يحمل همّ الإنسان قبل أن يحمل لقب "أب" أو "أم".

جيل لا يُنسى... هو ذاك الذي نُنقذه من النسيان قبل أن نخلقه من جديد.

نريد أن نصنع مجتمعًا يحتوي أبناءه قبل أن ننجب له أبناءً جدد. نريد أن نخلق جيلًا لا يحمل حقدًا ولا غلاً، جيلًا عاش الأمن فبنى السلام، لا جيلًا عاش القسوة فحملها معه إلى من بعده.

جيل لا يُنسى... يبدأ من أطفال لم يُنصفهم العالم، لكننا قررنا أن نُنصفهم.

---

***دُمْت إنساناً صانعاً للأجيال.***

# الفصل الثالث

## ﴿ وما شأني بما ترك غيري ﴾

***﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ، فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ، وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾***
***(سورة الماعون: 1-3)***

قد تتساءل بعض العقول الباردة، تلك التي لا تهتز أمام الألم، ولا ترتجف أمام الحقيقة:

"وما شأني بما أنجب غيري؟"
شأنك أنك إنسان، يا عزيزي.

الإنسان الحقيقي لا يُعرّف بكم أنجب، بل بكم احتضن، كم مرة كان سندًا، كم مرة وقف حين سقط غيره.

"وما شأني بما يعيش غيري؟"
وما شأنهم هم أيضًا بما يعيشون؟ لو كنا جميعًا نفكر بهذه الطريقة، لانتهت الرحمة، وسقطت الإنسانية من قلوبنا كما تسقط الأوراق اليابسة من الشجر في الخريف.

أنت معني، لأنك تشارك هذا العالم معهم. تتنفس من ذات الهواء، تسير في ذات الشوارع، وربما في لحظة، تحتاجهم كما احتاجوك.

"وما شأني إن لم يعمل غيري ويهتم بأسرته؟"
وما أدراك أنت بما عاش؟ هل وُلد في بيئة تحتضن وتدفع؟ هل كبر في بيت آمن؟ أم نشأ في ركام من القسوة، يركض خلف لقمة ويختنق بصراخ الحياة؟

ربما لم يُمنح فرصة كما مُنحتَ أنت. ربما كل ما يحتاجه هو دفعة خفيفة، كلمة صادقة، باب يُفتح له لا عليه.
المجتمع لا يُبنى بالأكتاف المتفرجة، بل بالأكتاف التي تحمل.

أن تقول "ما شأني؟" هو أن تتنازل عن دورك كإنسان. هو أن ترى الظلم وتشيح وجهك. أن ترى الطفل في الشارع وتُكمل طريقك.

الذين يغيّرون العالم ليسوا خارقين... بل هم فقط، لم يسألوا: وما شأني؟

هم سألوا: "كيف أُسهم؟ كيف أداوي؟ كيف أشارك؟"

أن تصنع جيلاً لا يُنسى لا يبدأ من إنجاب طفل، بل من حماية طفل من أن يُنسى.

من يقف مع الإنسان لا يحتاج صلة دم، بل صلة ضمير.

وما شأنك؟ شأنك أنك أنت قد تكون الوحيد الذي لم يتخلَّ.

———————

***دُمْت إنسانا..له شأن.***

# الفصل الرابع

## ﴿ ليسوا عبئًا... إنهم فرص ضائعة ﴾

لو أننا توقفنا عن رؤية الأطفال المتروكين، اليتامى، والمهمشين كعبء ثقيل على كاهل المجتمع، واكتشفناهم كما هم حقًا... كنّا اليوم نعيش في عالم آخر تمامًا.

***نعم، هؤلاء ليسوا عالة، بل كنوز دُفنت حيّة.***
كل طفل تُرك في شارع، أو رُبي في دار أيتام، أو كبر في بيت بلا دفء... قد يكون عقلًا عبقريًا طمرته الظروف، وقلبًا عظيمًا أغرقه التجاهل.
هل تساءلت يومًا كم "أينشتاين" ضاع لأنه لم يجد كراسٍ مدرسية؟ كم "اسحاق نيوتن " و"جابر بن حيان " مرّوا حفاة من أمام أبوابنا وأغلقناها؟
منذ متى أصبحت العظمة حكرًا على من وُلدوا في أسرٍ مستقرة؟ منذ متى قررنا أن نربط العقول بالألقاب والبيوت والمصروف الشهري؟
لو كان توماس إديسون ابن بيئة عربية فقيرة، ربما كان اليوم "سائق تاكسي متهم بالكسل"، بدل أن يكون مخترعًا غيّر العالم.
لو وُلد نجيب محفوظ بلا تعليم، لربما كان مجرد "عجوز على الرصيف" بدل أن يكون الأديب العربي الحائز على نوبل.

كم من العقول ندفنها كل يوم، ثم نتساءل:
"لماذا لم يتغير شيء؟ لماذا يتكرر الخراب؟"

لا، هم ليسوا خطرًا. نحن الخطر حين نتركهم.
هم مشاريع أطباء، مهندسين، رسامين، كتّاب، مفكرين...
لكنهم بحاجة إلى من يرى فيهم ذلك، لا من يراهم عالة أو عبئًا.

- 🔹 لا يحتاج الطفل لثروة... بل لنظرة تقدير.
- 🔹 لا يحتاج لقصور... بل لبيت دافئ يحتويه.
- 🔹 لا يحتاج للدم... بل للضمير.

المجتمع الذي لا يحتضن أبناءه الهاربين من الألم،
***هو مجتمع يصنع قنابل موقوتة، ثم يرتجف عند الانفجار.***

أما ذلك المجتمع الذي يتكفل، ويؤمن، ويحتضن،
فهو يزرع بين أضلعه أبطالًا، حتى لو لم يعرف أسماءهم.

هؤلاء الأطفال، فرص، لا يجب أن تُضيع أكثر.

---

***دُمْت إنساناً ...لايضيع الفرص العظيمة.***

# الفصل الخامس

## ﴿ العائلة بين الألم والفرصة ﴾

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذَّارِيَاتِ ١٩].

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آلِ عِمْرَانَ ٩٢].

هناك عوائل في كل زاوية من مجتمعنا، لكن لا نراها حقًا.
نسير بجانبهم، نصدم بحجم الألم الذي يخفيه صمتهم، ونمرّ كأننا لم نرَ شيئًا. أمهاتٌ حملن هم الدنيا على أكتافهن، وآباءٌ تنهار قلوبهم كل يوم وهم يحاولون فقط أن يجدوا لقمة تسد رمق أولادهم.

أطفال يكبرون في بيوت تفتقر للحب، تتعالى فيها أصوات الجوع والحرمان، في بيئة لا تسمح لهم حتى بحلم النجاح.

كم مرة شاهدنا عائلة تنهار أمام أعيننا، ونحن نلتفت بعيدًا؟
كم مرة تركناهم يغرقون، وحمينا أنفسنا بـ "هذا شأنهم"، "ما شأني أنا"؟

هذا هو الجرح الحقيقي: أن نكون نحن من نسكت ونغادر، بينما هناك من ينادي للنجدة.
العوائل تحتاج أكثر من مجرد صدقة
لا يكفي أن نرمي لهم بعض المال أو طعامًا بين الحين والآخر، ولا أن نقول "الله يعينهم" وننسى.
هم بحاجة لمن يسمعهم، لمن يمد يد العون بلا تردد، لمن يؤمن بأنهم يستحقون فرصة، أن يعيشوا حياة كريمة.

ليس فقط الأطفال، بل العائلة كاملة: الأم التي فقدت الأمل، الأب الذي تآكلت روحه، الزوجة التي تحارب الوحدة، والشاب الذي يكافح ليكسر دائرة الفقر.

الدعم الحقيقي يعني:
أن نكون أذن صاغية عندما يصرخ الألم في صمتهم.
أن نكون يدًا تمسك أيديهم، لا فقط تمدّ وجبة.
أن نؤمن بقدرتهم على التغيير، ونعطيهم الفرصة ليبدأوا من جديد.

هل نكتفي بالصمت؟
هل سنبقى نتفرج على حياة تُهدر، وأحلام تُداس؟
لو كانت تلك العوائل صخرًا، لما انهارت. لكنها بشر، تئن تحت وطأة الحياة.
دعمنا لهم ليس خيارًا، بل مسؤولية. مسؤولية كل إنسان يشعر بقيمة الإنسانية.

فلنكن النور في عتمتهم
بكلمة طيبة، بخطوة صغيرة، بدعم مستمر، يمكننا أن نعيد الحياة لتلك البيوت، أن نزرع الأمل في قلوب محطمة، أن نصنع مجتمعًا لا يترك أحدًا خلفه.

حسنا وماذا ساستفيد؟
-اقول لك قوله تعالى :
***﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا 8 إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا 9 إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا 10 فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا11﴾ [الإنسَانِ]***

---

## ***دُمْت انساناً..يخاف من الله سبحانه.***

# الفصل السادس

"العائلة قوة عظيمة تُرسم في اشياء بسيطة"

بعد سنوات من البحث والتأمل، أدركت أن مفهوم "العائلة" الذي يحمله المجتمع ليس دائمًا صحيحًا.
يظن الكثيرون أن العائلة مجرد روابط دم أو أوراق في دفتر رسمي: أب وأم وأبناء، وربما أجداد وأعمام وأخوال.
لكن الحقيقة أعمق من ذلك بكثير...

العائلة ليست مجرد أشخاص يجمعهم سقف واحد، بل هي دفء يسكن القلب، وأمان يُغلق الجروح، وحب يضيء الطريق حتى في أحلك العتمات.

العائلة هي أن تجد من يشاركك حزنك بصدق، كأن هو من يتألم، ويبتسم لفرحك كأن هو من ناله.
العائلة أن تأكل قطعة كعكة صغيرة، فتشعر أن مذاقها ناقص ما لم يتذوقوها معك.
أن تشرب كوب ماء بارد، فتستحضر في ذهنك صورهم بلا وعي.
أن ترى نفسك في تفاصيلهم، وأن ترى تفاصيلهم في أبسط لحظاتك.

نعم...
***العائلة قوة عظيمة تُرسم في أبسط الأشياء.***

لكن حين نفتح أعيننا على الواقع، نكتشف أن ليست كل "عائلة" هي تلك القوة الخارقة.
ففي عالمنا من خذلهم آباؤهم أو أمهاتهم، أو حتى إخوتهم.
أولئك عاشوا فراغًا مؤلمًا، ومع ذلك، لم يتركهم الله وحدهم؛ بل عوّضهم بأرواح صادقة، وبقلوب احتضنتهم بلا دم ولا نسب.
هنا نفهم أن العائلة الحقيقية ليست بالضرورة بيولوجية، بل هي كل يدٍ تُساند، وكل قلبٍ يحنّ، وكل روحٍ تشعرك بالانتماء.

وفي المقابل، هناك آخرون محظوظون منذ ولادتهم، عاشوا في نعمة لم يسعوا إليها:
أم تحملهم بدفء قلبها، أب يسعى لتأمينهم، أخ يملأ البيت شغبًا وضحكًا، وبيت يجمعهم على محبة صافية.
أولئك وُهبوا قوة لا تُقدّر بثمن، لكن المأساة أنهم لا يرونها!

تجدهم أحيانًا ساخطين، يستهينون بما بين أيديهم، يظنون أن الأم مجبرة على رعايتهم، وأن الأب ملزم بتقديم العيش لهم.
يتعاملون مع هذه النعمة وكأنها قانون طبيعي لا يتوقف، وكأن دفء البيت حقّ لا رزق عظيم.

ليتهم يدركون...
ليتهم يعلمون أن هذه النعمة قد حُرم منها غيرهم، وأنها ليست واجبًا مفروضًا، بل عطية من الله.
ليتهم يستفيقون من غفلتهم قبل أن يفقدوا ما لا يُعوّض.

إن العائلة ليست مجرد كلمة تُقال، ولا رباط دمٍ يُكتب.
العائلة قوة عظيمة تُرسم في أبسط تفاصيل الحياة: في دمعة صادقة، في ضحكة مشتركة، في طعام نتقاسمه، وفي ذكرى لا تفارق القلب.

---

***دُمْت إنساناً يملك القوة العظيمة.***

# الفصل السابع

*"الاوفياء ..هم اشخاص لم يجدوا الفرصة المناسبة بعد ليغدروك"*

قد نظن احيانا ان بعض الاشخاص المقربين جدا لا يخونون حتى نكاد نجزم بذلك ولكن ما لم يستوعبه عقلنه الصغير هو ان هؤلاء الاشخاص لم يجدوا الفرصة المناسبة ليغدرونا بعد لم يجدوا الظروف المناسبة ليطعنونا هؤلاء لم يتعرضوا لضغط يُظهر حقيقتهم .

موضوع الثقة بات قديماً ! لا احد يثق بأحد لان لكل عزيزٍ عزيز ولكل حبيبٍ حبيباً ، اي ان سرك الذي تعطيه لاحد اعلم انه اصبح لدى اثنيين وليس واحد ياعزيزي .

ثم ثق ان الغرباء لايغدرون لانهم لايعرفوك الغريب لايغدر ولكن يجب ان تشتريه حتى لايبيعك لاحقا!! الغدر اختصاص الاقارب الذين يعلمون جيدا ماذا تحب وماذا تكره يعلمون احلامك ثم يحطموها سرا يعلمون اسرارك فيذيعوها في جريدة الاخبار العائلية.!

عندما تكون لديك فرصة مناسبة للعمل ثم تخبرها لصديق او قريب وياخذها منك دون ان تعلم هذا هو الغدر .

عندما تتكلمين عن زوجك امام صديقة وتاخذه منك وتحاول تخريب حياتك هذا هو الغدر .

عندما يعلم جميع من حولكِ ان زوجك متزوج عليك ولا يخبروك هذا هو الغدر يا حبيبتي.

عندما تتكلمين عن عائلتك امام صديقة وتحاول تخريب راحتك هذا هو الغدر .

عندما لاتجد احد يقف معك وقت المصيبة هذا هو الغدر ، عندما تستمر بالكسل والامبالاة في مستقبلك هذا هو غدر ذات للذات يا غدار !!

عندما تستمرين بأخفاء فضائح عائلتك او ابنك او ابنتك ثم تعود مرة اخرى لنفس الشي وبفضيحة اقوى هذا هو الغدر والانانية يا عزيزتي.

الغدر مثل قوة العائلة العظيمة والخارقة هو قوة ايضا ولكنها سيئة كثيرا توجد في ادق التفاصيل قد لا تراها رغم انها واضحة وبكل وضوح قد تلجأ الى اقربائك تستشيرهم فيكذبوا عليك حتى لاتنتهي مصالحهم ولكن انت تستحق كل ذلك !
تعلم لماذا لانك انت من وثقت بهم وهل يوجد احد مازال يثق ؟ انت من اعطيتهم اسرارك انت من فعلت كل هذا بحد ذاتك وبلا اجبار فالقانون لايحمل المغفلين ولكن الله يساعدهم فشتكي عند الله عليهم فالله يُمهل ولايُهمل.

---

***دُمتَ إنساناً... لا يَغدِر .***

# الفصل الثامن

"الجاني جريمة عُظمى ان لم يُحاسب والمُجنى عليه جريمة اعظم ما لم نبصره"

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصَّافَّاتِ ٢٤].

***"غسل العار"*** ليس فعلًا منفصلًا، بل منظومة متشابكة يشارك فيها الجاني، الضحية، الأسرة، والمجتمع.

أول الخيانة: حين يُنكر الأهل صوت الضحية:

تبدأ المأساة منذ اللحظة الأولى، لحظة صرخة الضحية التي لا تجد من يصدقها. عندما يُغلق الأب أو الأم آذانهم عن سماع ابنتهم، يُسقطون أول حصون الأمان داخل البيت. هنا تتأسس أولى حلقات الجريمة، ويصبح الأهل شركاء فيها بصمتهم أو إنكارهم.

المجتمع المتهم الأكبر:

يتسع نطاق الجريمة ليشمل المجتمع، فهو الذي يزرع الخوف في قلوب الأهل والضحية معًا. المجتمع بنظرته القاسية، وأحكامه المسبقة، يجعل من الضحية شريكًا صامتًا في الجريمة ضد نفسها.
الخوف يُرغمها على الصمت، والصمت يمنح الجاني فرصة ليستمر.

إن جرأة الجاني تستمد قوتها من خوف الضحية يتسلّط الجاني وهو مطمئن أنّ لا أحد سيحمي ضحيته، فهي بالنسبة لأهلها والمجتمع مجرد "عار". والمفارقة أن الفاعل يُمجد أحيانًا، بينما يُلقى باللوم كاملًا على الضحية.

إن جرأة الجاني تستمد قوتها من ضعف المجتمع، وخوف الضحية يتغذى من يقينها أنّ لا أحد سيصدقها. وهكذا تضيع الحدود بين الظالم والمظلوم، ويغيب معنى الشرف.!

الشرف ليس في قتل الضحية ولا في محاسبتها، بل في إقامة العدالة التي أمر بها الله، وفي تطبيق القوانين التي تجرّم هذه الفعلة وتفرض عليها أقسى العقوبات.
ومع ذلك، ما زالت بعض القوانين الأرضية تُسقط العقوبة عن المغتصب إذا تزوّج ضحيته! أي مودة ورحمة يمكن أن تنشأ بين جلاد وضحية؟ ذلك انتكاس للفطرة واختلال للعقل، فضلًا عن معاندة صريحة لشرع الله.
الضحية بين الموت والحياة الميتة
الضحية في هذه الجرائم لا تُعاقَب مرة واحدة، بل مرات:

تُجبر على الانتحار،
أو تُقتل باسم "غسل العار"،
أو تُترك حياتها تُهدر بلا معنى، فتعيش أشد من الموت.

الاغتصاب ليس فعلًا جسديًا فقط؛ بل هو اغتصاب للنفس، للمشاعر، للكرامة، وحتى للذات.
وأقسى أنواع الاغتصاب أن تُغتصب الذات من ذاتها، حين يُجبر الإنسان على أن يعيش ضد نفسه وضد صوته الداخلي.
إن جريمة غسل العار جريمة مركبة: تبدأ من خيانة الأهل بعدم مساندتهم ، وتتضخم بصمت المجتمع،وخوف الضحية ، وتُنفذ بجرأة الجاني، وتكتمل بمأساة الضحية.

وإذا لم ينهض الوعي الجمعي ليدرك أن الشرف هو في حماية الضحية لا في قتلها، فستظل هذه الجرائم تُعاد جيلاً بعد جيل ***"وتنشأ مجتمع فاقداً للشرف ".***

---

## ***دُمْت إنساناً.... شريفاً***

# الفصل التاسع

"التربية أُسلوباً وليست أوامر متتابعة "

ليست الأمومة كلمة، ولا الأبوة لقبًا، إنما هما مسؤولية عظيمة تتطلب وعيًا، وصبرًا، ونضجًا نفسيًا.
إن تربية الأطفال لا تعني فقط إطعامهم أو كسوتهم، بل تعني أن نُشكل عقولهم، ونبني قلوبهم، ونرسم لهم طريقًا مستقيمًا في الحياة.

عزيزتي الأم، عزيزي الأب، عزيزتي المربية:

التربية ليست ضربًا، وليست أوامرًا متتابعة تُلقى على الطفل بلا وعي. التربية أسلوب حياة، تبدأ بسؤال نفسك قبل كل موقف يقوم به طفلك:

هل يستحق الأمر مني هذه الردة من الفعل؟
هل يستحق الضرب؟
هل يستحق الصراخ؟
هل يستحق الإهمال؟
هل يستحق التحفيز؟

حتى التحفيز يجب أن يكون صحيحًا؛ فحين تسمحين لابنتك بوضع مساحيق التجميل والخروج أمام الناس، وتُبررين ذلك بالنظافة، وأنت تعلمين أن فيه حرامًا، فأنتِ تقدمين لها تربية فاشلة غير صالحة. وأنت أيها الأب، حين ترى زوجتك وابنتك تقومان بهذا ولا تمنعهما، فأنت أكثر فشلًا منهن.

وحين ترى ابنك يدخن وتكتفي بقولك: "حرية شخصية، ليستمتع قليلاً"، فأنت لست أبًا مسؤولًا، بل شخص متخاذل لا يصلح أن يكون قدوة ولا زوجًا.

التربية لا تكون بالضرب على أمور تافهة، ولا بالصراخ المستمر. أن تكون أبًا أو أمًا مسؤولية عظيمة لا يتحلى بها الجميع لان طفلك هو من يمنحك هذا المسؤولية .

الأمومة مراحل:
حين تلدين طفلك فأنتِ والدة.
حين يوقظكِ في الليل طلبًا للحليب، تصبحين نصف أم.
حين تكبرين معه وتفهمين ما يشعر به من نظرات عينيه، وتحثينه على اتباع دين الله واوامره واجتناب نواهيه تصبحين أمًا بحق.
وحين يكبر ابنك ويصبح لديه أطفال، فتحتضنينهم وتهتمين بهم وبزوجته او بزوجها كما تهتمين بأبنائك، حينها تصلين إلى مرتبة أم لأم ،ام لأب.

أما الأبوة، فهي لا تُثبتها الورقة الرسمية أو الإنجاب فقط، بل تُثبتها المواقف، والرعاية، والقدرة على التربية.

رجاءً:
لا تنجبوا أطفالًا وأنتم لا تعرفون كيف تتعاملون معهم.
لا تتزوجوا وأنتم غير قادرين على تكوين عائلة يُذكر اسمها بالخير.
لا تتزوجوا وأنتم ما زلتم ضحايا عائلة مشتتة أو مريضة نفسيًا.
أصلحوا أنفسكم أولًا، قبل أن تُفكروا في بناء أسرة جديدة.
التربية ليست صدفة، وليست واجبًا عابرًا.
التربية مسؤولية تبدأ من إصلاح ذواتنا أولًا، قبل أن نُفكر في إصلاح أبنائنا.

———————————

*دُمْت إنساناً... يعرف ذاته .*

# الفصل العاشر

< استند على اخاك تصبح للحياة حياة >

اعظم شيء يرزق به الانسان هي الاخوة حتى وان اصبحت بينهم بعض الهفوات او خلاف على موضوع معين .
يجب ان نتذكر النبي الكريم يوسف رغم كل مافعلوه به اخوته الا انه قال لأبيه ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يُوسُفَ ١٠٠].
ان الشيطان نزغ بينهم فقط نززغ شي قليل رغم هم رموه بالبئر فما اكبر فعلتهم وماعظم قلبه!
فالانسان يجب ان يعرف قيمة الاخوة فلا يقاطع اخيه لسنوات لأسباب تافهة.
النبي موسى عليه السلام عندما خاطبه رب العالمين قال موسى لرب العالمين:
﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ [طه ٢٩].
﴿هَارُونَ أَخِي﴾ [طه ٣٠].
﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [طه ٣١]
﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [طه ٣٢].
اي انه يحتاج الى اخيه كي يشد به ازره ويشاركه بما تكلف به من دون ان يسأل اخاه حتى لانه يثق به يعلم انه لن يرده خائباً وسيقف معه بلا تردد .
فما هذه الاخوة العظيمة الذي قدمها هارون لموسى لدرجة ان موسى (عليه السلام ) أراده ان يكون معه بنفس المكانة العظيمة (النبوة) لم يرد المكانة لنفسه فقط .
وهارون عليه السلام ماذا فعل بحياته ليرزق بأخ لا ينسى المعروف ولاينسى المواقف ما اعظم هذا الاخ الذي بسببه اصبح نبي من انبياء الله.
الاخوة لا يجب تكون بينهم غيره لأنهم واحد اذا اصاب احدهم سوء او فرح او حزن يجب ان يقف معه ويسانده يفرح لفرحه ويحزن لحزنه .

ونتخذ من ابنا ادم (عليه السلام ) مثال لانه لم يكن يحب الخير لاخيه فماذا فعل ارتكب جريمة قتل نفس بغير حق ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المَائِدَةِ ٣٠].

فماذا استفاد ؟

معصية الله سبحانه، اغضاب والديه لانه بالطبع ادم وحواء عليهم السلام لم يكونوا راضين عن هذا الفعل.

في حين ننتقل للضحية الاخ الثاني رغم ان اخيه اراد قتله ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [المَائِدَةِ ٢٨]. الا انه لم يحاول قتله ولا حتى الدفاع عن نفسه لانه كان مؤمن يخاف الله ، بار بوالديه.

والاخوة ليس فقط من تنجبهم والدتك فالحياة تمنحك اخوة في بعض الاوقات تعادل الف اخ من ام .

بعض الاخوة يتخاصمون أشهر وسنوات بسبب موضوع صغير لا يستحق! نعم لانه مهما كان سبب الخصام لن يكون مثل فعل اخوة يوسف( عليه السلام ).

الحياة قصيرة والاخوة سند وعز وفخر الاخوة عبارة عن *حياة تُمنح للحياة* .

---

***دُمْتَ إنساناً.... يُقدر الرزق العظيم .***

# القاضية الأخيرة

*﴿ حين يتحوّل الزواج إلى وهم اجتماعي ﴾*

"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" [الروم: 21]

في مجتمعاتنا، لم يعد الزواج مجرّد ارتباط إنساني مبني على الرحمة والمودة والمسؤولية، بل تحوّل شيئًا فشيئًا إلى واجب اجتماعي، سباق أعمار، صفقة تُقيّم بالمظاهر.

الفتاة تُقاس بمدى "رواجها"، وليس بما تملك من فكر وشخصية.
والشاب يُقاس بقدرته على التوفير والإنفاق او طوله وعضلاته ، لا على نضجه وتحمله.

الزواج صار مطلبًا... لا لأنه ضروري، بل لأنه يُرضي الناس.
يُقام الحفل، وتُنشر الصور، وتُرفع التبريكات... ثم يبدأ الفراغ، ثم تبدأ الأسئلة.

كم من شاب تزوّج فقط لأنه "لازم"؟
وكم من فتاة قبلت فقط "حتى لا يفوتها القطار"؟
وكم من زواج كان البداية لصراعات نفسية وواقعية، لأن كل طرف لم يكن مستعدًّا، ولا المجتمع منحه الوقت لينضج؟

الزواج في أصله مسؤولية، بناء، شراكة، تعب، صبر، وحب لا يُعلن... بل يُفعل .
لكن في واقعنا اليوم، أصبح الزواج:

إثبات على "الرجولة"،
تأكيد على "الأنوثة"،
وسيلة للهروب من المجتمع لا للبناء فيه.

أصبحت الفتاة تحلم بالفستان الأبيض... وتنسى أن الحياة ليست فستانًا.
وأصبح الشاب يحلم بالزواج لينقذ نفسه من الوحدة ويتمتع ... ولا يعلم أن الوحدة الحقيقية تأتي مع الشخص الخطأ.
والأسوأ؟
أن المجتمع نفسه، الذي يضغط عليك لتتزوج، لا يقف معك إن فشل زواجك.
***هو حاضر في الحفلات، غائب في الانهيارات.***

فهل نعيد تعريف الزواج لأنفسنا أولًا؟
هل نبدأ ببناء إنسان واعٍ، قبل أن نبني بيتًا هشًّا؟
هل نزرع في الأطفال الفهم، بدل التسرع؟
هل نقول لهم: الزواج ليس حلاً وبنفس الوقت ليس حراماً، بل رحلة... لا تستحق أن تُخاض مع أيٍّ كان، أو لأجل أي أحد.

---

***دُمت إنسانًا يعرف متى يقول نعم، ومتى يقول لا.***

انتهت الفصول ولكن ما لم يذكر كثير
فهناك مانسيته وهناك ما صَعُب عليّ
ترتيبه ليُفهم مثلما هو لا مثلما اريد
!.وهناك ما لم احط به علم بعد .

خاطرة اردت ان اضيفها قبل الختام
شعرت بها في اخر حرف في الختام
فمن الممكن ان تراودكم ايضا في
الختام !

## ○ المُنتصف المُميت ○

*أن تقف بين حلمك وخوفك ان تقف بين الانهيار و الامبالاة ان تقف بين نفسك ونفسك ان تقف بين شتاتٍ وضياع ان تقف بين السيء والأسوء هذا هو المنتصف المميت لاتعرف الوجهة فتضيع في منتصفٍ مميت، لا تستطيع الرجوع ولا اكمال المسير ان يتحرك الكون من حولك وانت تقف كالأسير لا تعرف ماذا تريد ؟ لاتعرف هل هذا انت حقا؟هل كنت انت ام للمنتصف المميت تأثيرُ مُريب ؟ هل من طريق للعودة فلا صوت يصدر ولا حسيس ؟فكيف السبيل ؟ بمن اضاع الحياة وانتصف الطريق ؟*

## □ الختام □

إن كنت قد وصلت إلى نهاية هذا الكتاب بقلبٍ متحرك لا متفرج...
فأنت لم تكن تقرأ فحسب، بل كنت تحيا.
قد تكون الكلمات قد لامست شيئًا في داخلك، أيقظت همًّا، فتحت بابًا للتفكير، وربما دفعتك لتكون سببًا في حياةٍ أُنعِشت أو طفلٍ لم يُنسَ.

لكن...
إن كنت قد قرأت كل هذا،
ووصلت إلى هذا السطر،
ولم تسهم ولو بخطوة...
فربما فشلتُ في سردي لهذا الكتاب،
أو ربما لا يزال في داخلك إنسان نائم، ينتظر صحوة لا تأتي بالكلمات، بل بالأفعال.

---

***دُمتَ إنسانًا... حين تختار أن تكون كذلك.***

## ◻ مُلحق ◻

🌱 كيف أبدأ؟
قد تُنهي هذا الكتاب وتهمس لنفسك:
"أريد أن أكون جزءًا من هذا التغيير... ولكن كيف أبدأ؟"

إليك خطوات صغيرة... لكنها تصنع فرقًا كبيرًا:
---
1. انظر حولك جيدًا
قبل أن تفكر بالتبرع أو التطوع، انظر إلى بيتك، جيرانك، أقاربك.
هل هناك من يحتاج عونك؟ طفل مكسور؟ عائلة خجولة من السؤال؟
الإنسانية تبدأ من أقرب نقطة إليك.

---
2. كن صوتًا لمن لا يُسمع
شارك قضية، انشر فكرة، تحدث عن المعاناة بصدق. الكلمة قد تغيّر وعيًا كاملاً. ولا تقلل من أثرها.
> قال تعالى:
"وجاء من أقصى المدينة رجلٌ يسعى قال يا قوم اتّبعوا المرسلين" (يس – 20)
رجل لا يُعرف اسمه، لكن موقفه خُلّد في كتاب الله اعظ الكُتب.
---
3. خصص جزءًا بسيطًا من دخلك
حتى لو كان مبلغًا بسيطًا، اجعله عادة. صدقة ثابتة لأيتام، عائلة متعففة، أو حتى وجبة تسد بها رمق جائع ،اطعم جارك .
> قال تعالى: "لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" (آل عمران – 92)
ليس في الكثرة، بل في الإخلاص لما تعطي.

4. ادعم التعليم، بأي وسيلة

كتاب لطفل، شرح لدرس، أو حتى تشجيع لشخص على الاستمرار بالدراسة.
العلم هو أكثر صدقةٍ تستمر لأجيال.

---

**5.** قدّم من وقتك
إذا لم تملك المال، امنح الوقت.
استمع لشخص، ساعد بمهمة، أضف قيمة لحياة أحدهم.

---

**6.** ابدأ بشيء صغير... لكن استمر
لا تنتظر أن تكون بطلًا خارقًا.
أبطال الإنسانية الحقيقيون هم الذين لا يتوقفون.

---

**7.**استمر في تعلمك في دراستك فتكون وسيلة لأنقاذ احدهم يوما ما من الموت من الفقر من الأهانة من ضياع حقه .

---

> "افعل الخير مهما بدا صغيراً، فربما في عين شخصٍ ما، كان كل كبير!"

***الخير لا يتوقف ولايحدد ... دُمت انساناً يُساهم في الخير***